

مؤسسات التمويل الإسلامي (الربحي وغير الربحي)

مع أن جذور التمويل الإسلامي تعود للعهد الأول من الإسلامي، عندما وضع القرآن الكريم والسنة النبوية أسس المعاملات المالية، التي تعامل على أساسها تعامل المسلمين فيما بينهم ومع غيرهم. إلا أن الصناعة المالية الإسلامية بمعناها الحديث -الذي يشمل الأنظمة والقوانين واللوائح والمؤسسات والبيئة والأدوات، التي يتم من خلالها تنظيم المعاملات المالية الإسلامية وفق قنوات ربحية أو غير ربحية.

أولاً: مؤسسات التمويل الإسلامي الربحي

هي كيانات مالية تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية، تقوم بتقديم منتجات مالية تهدف من ورائها إلى تحقيق أرباح، ولاعتبارات اقتصادية واجتماعية.

1- خصائصها:

- التمويل بدون فائدة
- المخاطرة المشتركة
- الاستثمار في الأنشطة الحلال
- تخضع للمراقبة الشرعية (هيئات رقابة شرعية فقهاء في الشريعة) لضمان احترام القواعد الإسلامية.

2- أهدافها:

- المحافظة على رأس المال.
- تحقيق الأرباح.
- توفير السيولة.
- ربط الاستثمار بالقيم الأخلاقية والسلوكية
- حصر الاستثمار في السلع المباحة والحلال فقط.
- عدم استخدام الاقتراض بفائدة كوسيلة للاستثمار لأنه من باب الربا وهو محرم شرعاً.

- الأخذ بقاعدة الغرم بالغنم مبدءاً للمخاطرة والتي تعتبر وسيلة من الوسائل لأساس المعاملات المالية الإسلامية.

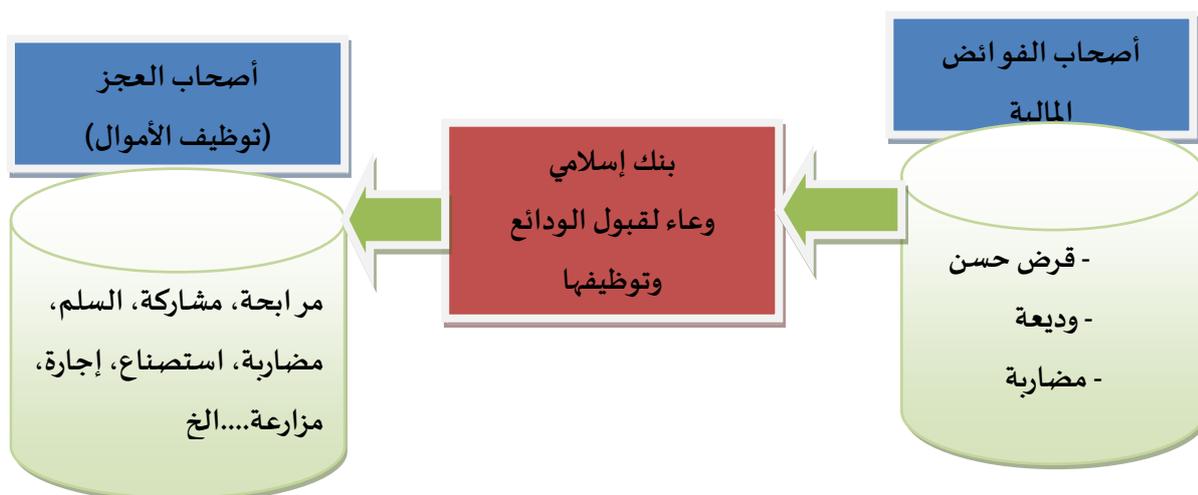
3- أنواع مؤسسات التمويل الإسلامي الربحي:

تتنوع مؤسسات التمويل الإسلامي الربحي، بحسب الغرض والدور الذي أسست لأجله إلى عدة أنواع، ومن أهمها نجد:

1-3- البنوك الإسلامية:

البنك الإسلامي مؤسسة مالية وظيفتها الأساسية قبول الودائع استناداً إلى عقد القرض ، أو عقد الوديعة، أو عقد القراض (المضاربة) ، وتوظيفها باستخدام مختلف عقود التمويل الإسلامي.

ويقوم دور البنوك الإسلامية على الوساطة المالية وهذا كما هو مبين في الشكل الموالي:



2-3- الأسواق المالية الإسلامية (الصكوك):

هي عبارة عن سوق منظمة تنعقد في مكان معين وفي أوقات دورية للتعامل الشرعي ببيعا وشراء لمختلف الأدوات المالية، وتهدف إلى تعبئة المدخرات النقدية وتوجيهها نحو المشروعات المنتجة.

- أدوات السوق المالية الإسلامية:

يتم إصدار أدوات السوق المالي الإسلامية، وفق مبادئ الشريعة الإسلامية، سواء تعلق الأمر في تداول الأوراق المالية أو في طبيعة الأنشطة التي يتم تمويلها، حيث نجد من بين الأدوات المالية ما يلي:

✓ أدوات المشاركة: وهي عبارة عن حصة أو سهم في رأس مال مشروع، ويتم تعيين هيئة لإدارة المشاركة بحسب شروط نشرة الإصدار مع الأخذ بعين الاعتبار الشروط الشرعية لعقد المشاركة.

✓ أدوات البيوع: حيث تقوم جهة معينة في السوق المالي بإصدار صكوك بيوع يمثل كل سند حصة رأس مال المشروع لتمويل السلع والبضائع وذلك لقاء عمولة وتتولى هذه الجهة متابعة المستحقات وتوزيع الأرباح الفعلية.

✓ أدوات المنافع: وهي صكوك الإجارة التي تقوم على أساس عقود الإيجار المعروفة في الفقه الإسلامي، حيث تقوم جهة تمتلك أصول ثابتة بإصدار صكوك إجارة للتداول بين المتعاملين ويمثل كل صك حصة في ملكية هذا الأصل، وتقوم الجهة المصدرة بإدارتها.

3-3- التامين الإسلامي:

يعرف التأمين الإسلامي كما ورد في المعيار الشرعي رقم 26: هو اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة على تلافي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية، وله ذمة مالية مستقلة، (الصندوق) يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن منها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق، وتديره شركة مساهمة بأجر معلوم تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات صندوق التأمين التعاوني.

وبناء على هذا الدور الذي تقوم به شركات التأمين في التأمين على المخاطر التي قد يتعرض لها طالبوا التأمين مقابل دفع أقساط إلى شركة التأمين، فإن بإمكانها التصرف في الفائض التأميني وإعادة استثماره وفق أحكام التمويل الإسلامي.

3-4- صناديق الاستثمار الإسلامية:

تعرف صناديق الاستثمار على أنها وعاء، أو محفظة تجمع فيها الأموال من أكثر من طرف، مستفيدين من ميزات التنوع، وتقليل المخاطر، تدار هذه الأموال من قبل جهة مختصة، وتشرف عليها جهات استشرافية ورقابية، تجمع فيها الاشتراكات الداخلة في الصندوق عن طريق إصدار وحدات استثمارية متساوية القيمة عند الإصدار.

- مميزات صناديق الاستثمار: تتميز الصناديق الاستثمارية الإسلامية عن غير الإسلامية بما يلي:

✓ التنوع والتركيز: يتمثل في اجتماع عدد كثير من المستثمرين، وله غرض إيجابي وهو ما يسمى بالاستقرار، وتحقيقه للعائد محتمل توقعه، وبالعكس كلما قل عدد المستثمرين،

والمقصود بالتركيز أن عدد كبير من المستثمرين يفضلون نوعا من الاستثمار في مجال واحد مما يجعل له ميزة لجلب المستثمرين.

✓ الإدارة المتخصصة: عادة ما تقوم بتوظيف ذات المهارة العالية والخبرة الطويلة،

وأصحاب القدرات المتميزة في مجال إدارة الأموال.

✓ توفير السيولة: لأن مواردها تكون بصفة دورية ومستمرة، مما يمكنها من تجميع السيولة.

✓ الاقتراض (الرافعة): أطلق عليها بالرافعة لأنها ترفع من القدرة على الاستثمار لأصحاب المدخرات القليلة.

ثانيا: مؤسسات التمويل الإسلامي غير الربحي

التمويل الإسلامي غير الربحي فيتعلق بكل الموارد التكافلية والتضامنية لتوفير السلع والخدمات والمنافع اللازمة للجهات المستفيدة وفق مبادئ الشريعة الإسلامية؛ حيث يعتبر التمويل الإسلامي الخيري وسيلة فعالة لحماية المجتمع الإسلامي من تسلط الأغنياء فلا يكون المال دولة بينهم فهي تحقق وتحفظ كرامة تلك الفئات الضعيفة أو المحتاجة بالإضافة إلى دورها في تحريك للمال وتنشيط لدورته الاقتصادية بتداوله وتبادل منافعه بين، الأغنياء والفقراء بعيدا عن قروض الربا وعمليات الاحتكار.

وبالتالي تشجع على التكافل الاجتماعي والتعاون والتضامن وهدفها الأساسي هو تحقيق أهداف إنسانية خيرية.

1- خصائصها :

- عدم السعي لتحقيق أرباح

- التمويل من خلال مواد غير ربحية

- التكافل الاجتماعي، مساعدة الفقراء والمحتاجين

- الالتزام بالشريعة الإسلامية

- منح القروض الحسنة

- تحقيق التنمية المستدامة

2- أشكال التمويل الإسلامي غير الربحي

1-2- التمويل عبر الزكاة: هي الركن الثالث من أركان الدين الخمسة تأكيد أساسي لقيمة التعامل المالي في سلوك المسلم. فهي حق المال أي تكليف يتعلق بالمال بغض النظر عن طبيعة صاحب المال و هي ضريبة على الأموال وليس على الأشخاص بدليل وجوبها على كل الفئات بما فيهم القاصر وغيرهم. حيث تبقى مسؤولية إخراجها على ولي أمرهما. وتؤخذ حسب مصادرها من رؤوس الأموال و من غلاتها بنسب محدودة .

✓ موارد الزكاة: تتكون موارد الزكاة

- الأموال التي يرغب المسلمون في أدائها.
 - الميزانية العامة للدولة
 - التبرعات والهبات والإعانات والوصايا.
 - عوائد ممارسة الصندوق للأنشطة التي لا تتعارض مع أهدافه .
- 2-2- التمويل عبر الوقف: هو تجميع للأموال النقدية من طرف عدد من الأشخاص عن طريق، التبرع لاستثمار هذه الأموال ثم إنفاقها، وإنفاق ريعها وغلتها على مصلحة عامة تحقق النفع للأفراد والمجتمع. لإحياء سنة الوقف وتحقيق أهدافه الخيرية التي تعود على الأمة والمجتمع بالنفع العام والخاص، وضرورة تكوين إدارة لهذه الصناديق تعمل على رعايتها وحفظها والإشراف على استثمار الأصول وتوزيع الأرباح حسب الخطة المرسومة.

✓ موارد الوقف: تتنوع مصادر تمويل الصناديق الوقفية على النحو الآتي:

- تبرعات الأفراد عادة
- ريع الاستثمار الوقفي
- الهبات، التبرعات، الإعانات والوصايا.
- مساهمة الدولة.

3- منتجات التمويل الإسلامي غير الربحي: هناك العديد من الصيغ التمويلية التي تقدمها مؤسسات التمويل الإسلامي بغرض الحفاظ على الأموال عبر تنميتها وتوظيفها في استثمارات تكون متوافقة مع الغرض الذي أسست لأجله، ومن بين هذه المنتجات المالية التي توفرها مؤسسات التمويل الإسلامي غير الربحي نجد:

✓ **القرض الحسن:** يعد القرض الحسن من أبسط منتجات التمويل الإسلامي غير الربحي، ويزداد البعد الإرفاعي الاجتماعي للمنتج كلما كان ممزوجا بمنح في ابتداء العقد، أو كحافز للالتزام بالسداد،

- ✓ **المرابحة:** تعد المربحة من أقدم منتجات المالية الإسلامية، وأكثرها استخداماً من قبل مؤسسات التمويل الإسلامية، وتعدّ المربحة من منتجات تمويل القطاع غير الربحي الربحية، لأنها تتضمن هامش ربح للممول.
- ✓ **المشاركة:** تستند فكرة منتج المشاركة في الإيراد على عقود المزارعة والمساقاة والمغارسة في الفقه، حيث يقوم الممول بالمشاركة في أصل، ويقوم الممول بتشغيل أو تطوير الأصل مقابل نسبة من الإيرادات وليس الأرباح.

4- الفرق بين مؤسسات التمويل الإسلامي الربحي وغير الربحي:

المعيار	التمويل الإسلامي الربحي	التمويل الإسلامي غير الربحي
الهدف الرئيسي.	تحقيق الإرباح	تحقيق غايات اجتماعية خيرية
نوع الخدمات المقدمة	تقديم خدمات مالية متخصصة المربحة، المضاربة الإجارة... الخ.	تقديم خدمات تعود بالنفع على المجتمع .
الهيكل التنظيمي والتمويلي.	يعتمد تمويلها على رؤوس الأموال المستمر. هيكل تنظيمي موجه لتحقيق الربحية والكفاءة.	يعتمد تحويلها على الزكاة والأوقاف الهبات . هيكل تنظيمي موجه لتحقيق أهداف اجتماعية وإنسانية مع التركيز على العمل التطوعي
مصادر الدخل	تعتمد على عوائد الأنشطة الاستثمارية و الرسوم والعملات والخدمات التي تقدمها	تعتمد على التبرعات عوائد الأوقاف جمع الزكاة القروض الحسنة.
الرقابة الشرعية	تخضع لرقابة شرعية دقيقة لضمان توافق الأنشطة المالية والاستثمارية مع الشريعة.	تخضع لرقابة شرعية ولكن بتركيز أكبر على كيفية استخدام الأموال في الأعمال الخيرية.

